النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية **فائدة** قال
الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة
بعن وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه
يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
من وراء حجاب واسألوا ما انفقتم واسألوا الله من فضله **فائدة**
في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار
والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع الآخر
فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض
لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر
بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازق لفات
ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة
المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون
اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم آخذون في البكاء
يجددونه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر
الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل
المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شأنه الانقطاع والتجدد
بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى
والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات
حقيقية او مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال تعالى
في آية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين
لما كان الاعتناء بشأن اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع على التجدد كما
في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات الاول** المراد بالتجدد في الماضي الحصول
وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة
منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي
وبهذا اتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا

سائر الصفات الذاتية التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه
في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من
المستمر على الابد والمنقطع قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم
الذي خلقني فهو يهدين اتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع
في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى
الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام
الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة
الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن
وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق
وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به **الثالث**
ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند
اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على البيان لابن
الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما معناه فقط اما كونه يثبت
المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى
من غير تكلف لما ذكروه وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على
ان المقصود حاصل بدون التأكيد نحو ربنا آمنا ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء التأكيد
في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون **قاعدة** في المصدر قال ابن عطية سبيل
الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان
فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوب الاتيان به منصوبا
كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف
القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان
والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب
والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت وآكد من الفعلية

قوله قاعدة الخطاب بالاسم للدوام والاستمرار وبالفعل للتجدد والحدوث

بلغ

Copyright © King Saud University